

التقديم:

مقتطفات من نصّ إخباري ذو طابع سياسي، أخذ من كتاب "إفريقيا الشمالية تسير"، الدار التونسية للنشر 1976 صفحة 205 و206. صاحب النصّ هو المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان، اهتم بدراسة تونس وإفريقيا الشمالية.

تتنزل أحداث النصّ في فترة تاريخية تميّزت بـ:

- عمق أزمة النظام الاستعماري إثر الحرب العالمية الثانية ومساهمتها في نشأة مناخ ملائم لبروز حركات التحرّر الوطني في المستعمرات.

- تكتّل القوى الوطنية التونسية في نضالها من أجل الاستقلال.

يتطرق النصّ لمقرّرات مؤتمر ليلة القدر السري المنعقد في 23 أوت 1946 وردّ فعل السلطات الفرنسية تجاهه.

فما هي ظروف انعقاد هذا المؤتمر؟ وفيم تتمثل المطالب الصادرة عنه؟ وبم اتسم موقف سلط الحماية منه؟ وما هي أشكال النضال المعتمدة من قبل التونسيين لتحقيق مطالبهم؟

I - ظروف انعقاد المؤتمر والمطالب الصادرة عنه

1- الظروف الخارجية والداخلية:

أ- الظروف الخارجية:

- هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940 وعجزها عن حماية البلاد التونسية وتقلص هيبتها ونفوذها في المستعمرات.

- بروز منظمات دولية مساندة لحركات التحرّر لا سيما منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول

العربية: تأسست منظمة الأمم المتحدة في 24 أكتوبر 1945 وقد أكدت على حق الشعوب في

تقرير مصيرها والإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد والحقوق المتساوية للأمم...

أما جامعة الدول العربية فقد تأسست في مارس 1945 بالقاهرة وضمت الدول العربية المستقلة

آنذاك (مصر-سوريا، لبنان-الأردن-العراق-السعودية-اليمن) واضطلعت بدور مهمّ في تحرير

الشعوب العربية،... ← سفر بورقيبة إلى مصر سنة 1945 وتكوينه صحبة ثلة من المناضلين

"مكتب الحزب الجديد".

ب- الظروف الداخلية:

- عزل المنصف باي بعد أن رفض تقديم استقالته وذلك مباشرة إثر انتصار الحلفاء بتونس، وقد

أبعد إلى بلدة الأغواط بالجزائر في مرحلة أولى ثم نُقل بعد ذلك إلى مدينة "بو" الفرنسية.

- بروز الحركة المنصفية للدفاع عن المنصف باي وضمت دستوريين من الحزب القديم والجديد

وشخصيات مستقلة وأفراد من العائلة الحسينية...وقد ساهمت هذه الحركة في توحيد صفوف

الوطنيين واكتسبت تأييدا شعبيا كبيرا.

- عودة فرنسا للقمع ومنع الحريات العامة من ذلك مدهامة مؤتمر ليلة القدر واعتقال ربع

المشاركين فيه.

2- المطالب:

طالب الوطنيون بالاستقلال التام وذلك لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية التونسية، كما

طالبوا أثناء المؤتمر بعودة المنصف باي إلى العرش وبالانخراط في منطقة الأمم المتحدة وجامعة

الدول العربية.

II - موقف سلط الحماية من المؤتمر والأشكال النضالية المعتمدة من قبل التونسيين

1- الموقف من المؤتمر ومن برنامجه:

- مواصلة فرنسا سياسة القمع والاعتقالات.
- رفض مطالب التونسيين والردّ عليها بإصلاحات شكلية من ذلك بعث وحدات صناعية جديدة وترفع نسبة تـمدرس الأطفال التونسيين وإقامة بعض المستشفيات والمستوصفات....
2- الأشكال النضالية:

- تكتّل الوطنيين من مختلف الأحزاب والمنظمات من ذلك الحزب الحر الدستوري الجديد وزعيمه بورقيبة والحزب القديم وزعيمه صالح فرحات، ثمّ الحزب الإصلاحي والحركة الزيتونية والحركة المنصفية، الاتحاد العام التونسي للشغل بزعامة فرحات حشاد وقد تأسس في جانفي 1946...
- الإضرابات والمظاهرات لمساندة المطالب التونسية من ذلك إضراب 21 و22 و23 ديسمبر 1951.

- تدويل المسألة التونسية من خلال اتصالات بعض الزعماء بالمنظمات الدولية:
. سفر صالح بن يوسف ومحمد بدره ومطالبة الأمم المتحدة بالتدخل لوضع حد للخلاف بين تونس وفرنسا.
. الاتصال بجامعة الدول العربية لكسب تأييدها للقضية التونسية (دور مكتب تحرير المغرب العربي).
. الاتصال بالكونفدرالية العالمية للنقابات الحرّة (السيزل) وكسب تأييدها.
- المقاومة المسلحة:

تواصل سياسة فرنسا القمعية خاصة بعد انعقاد مؤتمر 18 جانفي 1952 أدى إلى اندلاع المقاومة المسلحة (حركة الفلاحة) التي تدعّمت بارتفاع عدد المقاومين إلى حوالي 1500 بين 1952 و1954.

← تجذر الحركة الوطنية على مستوى البرنامج وأشكال النضال غداة الحرب العالمية الثانية.

الخاتمة:

تـكمن أهمية هذه الوثيقة في معايشة كاتبها للأحداث الواردة بها، فضلا عن تطرّقها لفترة حسّاسة من تاريخ الحركة الوطنية التونسية التي تميّزت بوحدة الصفّ الوطني والمطالبة لأول مرّة بالاستقلال التامّ في ظرف داخلي وعالمي ملائم. وقد تحصّلت البلاد التونسية على استقلالها بعد أقلّ من عشر سنوات من مؤتمر ليلة القدر.
فماهي المراحل التي قطعتها الحركة الوطنية التونسية للظفر بالاستقلال التام؟ وكيف تمكنت من استكمال سيادتها؟

توضيحات منهجية	الإصلاح
<p>تتضمن المقدمة وضع الموضوع في لإطاره وطرح الإشكالية</p> <p>يحسن تناول دراسة أدفاق الحبوب وسوائل المحروقات بصفة غير منفصلة عن بعضها بعض .</p> <p>ضرورة اعتماد منهجية واضحة في دراسة الأدفاق: تحديد الاتجاهات، البلدان المصدرة والبلدان الموردة ، المسارات، الحجم، القيمة.</p> <p>يحسن تدعيم التحليل برسوم بيانية مبسطة لهذه الأدفاق.</p>	<p>المقدمة :</p> <p>تمثل الحبوب وسوائل المحروقات مواد أساسية واستراتيجية ، فبالحبوب وخاصة منها القمح والأرز والذرة يرتبط غذاء السكان والحيوانات أما سوائل المحروقات (النفط والغاز الطبيعي) فتتمثل ركيزة الاقتصاد العالمي بما أنها مازالت تسهم بأكثر من ثلثي الطاقة في العالم. تنشأ أدفاق مبادلات الحبوب وسوائل المحروقات نتيجة تباين مناطق الإنتاج والاستهلاك مما يسهم في تكوّن علاقات بين هذه المناطق فهل للأدفاق الناجمة عن مبادلات الحبوب ومبادلات سوائل المحروقات نفس الخصائص؟ وهل تفرز نفس العلاقات بين العالمين المتقدم والنامي؟</p> <p>I – خصائص أدفاق مبادلات الحبوب والمحروقات في العالم</p> <p>1 – أدفاق ذات اتجاهات متباينة :</p> <p>تتجه الأدفاق الرئيسية لمبادلات الحبوب (قمح وذرة خاصة) من البلدان المتقدمة المنتجة للحبوب والتي لها فوائض هامة(الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والاتحاد الأوروبي) نحو البلدان النامية (البلدان العربية والصين) كما تتجه نحو بعض البلدان المتقدمة التي تشكو نقصا كبيرا من هذه المواد كاليابان التي لا يمكنها ضيق مجالها الجغرافي من تغطية حاجاتها من هذه المواد وروسيا التي يشهد إنتاجها تذبذبات سنوية حادة بسبب تقلبات المناخ.</p> <p>وتتطلق الأدفاق الثانوية من أمريكا الشمالية باتجاه بلدان أمريكا الجنوبية وجنوب إفريقيا ومن الأرجنتين نحو جنوب إفريقيا ومن أستراليا نحو البلدان العربية. وبصفة عامة يغلب على أدفاق الحبوب الاتجاه شمال - جنوب أي من البلدان المتقدمة نحو البلدان النامية.</p> <p>أما أدفاق النفط الرئيسية فهي تنطلق من الشرق الأوسط باتجاه أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين ومن بعض بلدان أمريكا الجنوبية المصدرة للنفط (فينيزويلا بالخصوص) باتجاه أمريكا الشمالية وتوجد أدفاق ثانوية للنفط تنطلق من البلدان الإفريقية ومن روسيا باتجاه أوروبا الغربية. وعموما تتجه أدفاق النفط من بلدان الجنوب (وخاصة من بلدان منظمة الأوبك) نحو بلدان الشمال.</p> <p>ويختلف اتجاه أدفاق الغاز الطبيعي عن اتجاه أدفاق النفط إذ أن الأدفاق الرئيسية هي بالأساس شمال- شمال من روسيا باتجاه أوروبا الغربية ومن كندا باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وتتميز هذه الأدفاق بمساراتها القارية خلافا لمسارات النفط التي هي بالأساس مسارات البحرية.</p> <p>2 – اختلاف أدفاق سوائل المحروقات عن أدفاق الحبوب من حيث الحجم والقيمة</p> <p>يقدر حجم أدفاق النفط بحوالي ملياري طن سنويا محتلا المرتبة العالمية الأولى بالنسبة لحجم السلع المتبادلة كما يفوق حجم أدفاق الغاز الطبيعي 400 مليار م3 سنويا وبذلك يفوق نصيب سوائل المحروقات 50 % من الحجم الجملي للمبادلات السلع في العالم والملاحظ أن حجم هذه الأدفاق ما انفك يشهد نمواً مطرداً نتيجة تزايد الاستهلاك بالبلدان المتقدمة وبرز الصين كمستهلك ومستورد كبير وصعوبة إيجاد طاقة بديلة للنفط.</p> <p>أما حجم أدفاق الحبوب فهي دون حجم أدفاق سوائل المحروقات بكثير وتقدر بـ 200 مليون طن سنويا أي ما يمثل حوالي 5 % فقط من حجم المبادلات العالمية</p>

للسلع وهي أذفاق شبه مستقرة بصفة عامة ويتكون نصفها من القمح مما يدل على الأهمية الكبرى لهذا الصنف .
ينتج عن أذفاق سوائل المحروقات والحبوب تكوّن مشاهد جغرافية مميزة سواء كان ذلك في البلدان المصدرة أو في البلدان المستوردة تتجسم في موانئ متخصصة تحوي تجهيزات كبرى كالخزانات الكبرى...
كما يرتبط بهذه الأذفاق عائدات مالية هامة ما انفكت تنمو مع ارتفاع أسعار سوائل المحروقات في السنوات الأخيرة.

استعمال بعض
الجميل للتخلص
والربط بين العناصر

II - دور الأذفاق في تحديد طبيعة العلاقة بين العالمين النامي والمتقدم

أفرزت أذفاق سوائل المحروقات ومبادلات الحبوب علاقات متنوعة بين العالمين المتقدم والنامي وذلك بحكم تعدد الأطراف المتدخلة وتشابك المصالح.

1- **علاقة ترابط** : تجعل أذفاق مبادلات سوائل المحروقات والحبوب العالمين النامي والمتقدم في علاقة ترابط تجسمها حاجة البلدان النامية للمواد الغذائية الأساسية لتأمين الغذاء لشعوبها في ظل عدم قدرة العديد من هذه البلدان على تحقيق الاكتفاء الذاتي وحاجة البلدان المتقدمة لسوائل المحروقات لتأمين حاجات اقتصاداتها وسكانها من الطاقة.

ضرورة تدعيم
التحليل بأمثلة دقيقة.

ويقدم الجزائر أحسن مثال لهذا الترابط فهي تصدر النفط والغاز الطبيعي لبلدان الاتحاد الأوروبي وتستورد منه الحبوب وخاصة منها القمح.

2- **علاقة هيمنة** : تبدو العلاقة التي تنشأ عن أذفاق مبادلات الحبوب وسوائل المحروقات بين العالمين المتقدم والنامي غير متكافئة وغير عادلة . فالعالم المتقدم يهيمن على العالم النامي وذلك من خلال:

- امتلاكه لشركات عبر قطرية قوية في مجال النفط (كشركات أكسن موبيل وتكساكو وشفرون الأمريكية وشال البريطانية الهولندية وطوطال فينا الفرنسية...) وكذلك في مجال الحبوب فمن بين 5 شركات كبرى تعرف باسم عمالقة الحبوب يملك العالم المتقدم 4 من هذه الشركات وهي كارغيل وكونتينايل الأمريكيتين ولويس درايفوس الفرنسية وأندري الهولندية. تقوم الشركات عبلا القطرية بتنظيم تجارة الحبوب والمحروقات واحتكارها بما تمتلكه من قدرات مالية هامة ووسائل نقل وخزن متخصصة...

- امتلاكه لبورصات متخصصة : تسعر الحبوب بالدولار الأمريكي ببورصة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ويعني هذا أن تحديد الأسعار يراعي مصالح البلدان المتقدمة على حساب البلدان النامية.

- استعمال الحبوب كسلاح أخضر لمعاينة الأنظمة السياسية في البلدان النامية والتي تعارض سياسة الهيمنة لبعض البلدان المتقدمة وبذلك تجسم أذفاق الحبوب تبعية بلدان العالم النامي تجاه بلدان العالم المتقدم.

وتحاول بلدان العالم النامي الدفاع عن مصالحها وللحد من هيمنة الشركات عبر القطرية في مجال النفط من ذلك تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبب) والتي تسعى إلى التحكم في أذفاق النفط وفي أسعاره باعتماد نظام الحصص وهو نظام تعارضه بشدة البلدان المتقدمة.

يتم في الخاتمة
التأكيد على أهم
الاستنتاجات مع فتح
الأفاق

الخاتمة:

لئن اختلفت أذفاق مبادلات سوائل المحروقات والحبوب من حيث الحجم والاتجاه فإن السمة الطاغية هي هيمنة البلدان المتقدمة على هذه الأذفاق واستفادتها الكبرى منها فما هي محاولات البلدان النامية للحد من هذه الهيمنة؟

إضاعات منهجية	الإصلاح
<p>يتمّ في التقديم تحديد :</p> <ul style="list-style-type: none"> - طبيعة الوثائق - موضوعها - مصدرها <p>- وصف دقيق للجدول : السنة ، المؤشرات المعتمدة</p> <p>- طرح الإشكالية (يمكن أن تصاغ في شكل تساؤلات بالرجوع إلى الأسئلة المصاحبة للوثائق.</p> <p>اعتماد جملة أو جمل لتمهيد دون إطالة.</p> <p>ينبغي تصنيف هذه المظاهر تصنيفا منطقيا (التصنيف القطاعي يفرض نفسه في هذه الحالة) كما ينبغي التفتن إلى أن مظاهر القوة الاقتصادية لا تستخلص من جدول واحد بل من الجداول الأربعة.</p> <p>استعمال جملة للربط والتخلص</p>	<p>التقديم:</p> <p>تتضمن الوثائق أربعة جداول إحصائية ثابتة تتعلق بمظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية و ببعض دعائمها ومصدر هذه الجداول هو ملامح العالم الاقتصادية لسنة 2006.</p> <p>يتضمن الجدول الأول مؤشرات تتعلق بعدد السكان الجملي والسكان النشيطين وبتوزيع الثروة في سنوات مختلفة (بين 2000 و2004) ويتضمن الجدول الثاني مؤشرات تبرز وضع إنتاج المحروقات وبعض المنتجات الفلاحية والصناعية باعتماد مؤشرات الحجم والنسبة من الإنتاج العالمي والرتبة العالمية وتتعلق كل هذه المعطيات بسنة 2004. ويبرز الجدول الثالث وضع التجارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية سنة 2004 من خلال قيمتي الصادرات والواردات والنسبة والرتبة العالميتين. أما الجدول الرابع فيقدم بيانات عن الشركات عبر القارية الأمريكية من خلال نشاطها الرئيسي ومراتبها العالمية اعتمادا على قيمة مدا خيلها سنة 2002.</p> <p>ما هي مظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية؟ ما هي دعائها؟ وما هي حدود هذه الدعائم؟</p> <p>I – مظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية</p> <p>تتجلى مظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في كافة القطاعات الاقتصادية.</p> <p>1- على مستوى إنتاج الطاقة : منتج كبير للمحروقات وخاصة الغاز الطبيعي والفحم الحجري بحوالي خمس الإنتاج العالمي</p> <p>2 – على المستوى الصناعي :</p> <p>يتم إبراز:</p> <ul style="list-style-type: none"> - ضخامة الإنتاج الصناعي واحتلاله المراتب العالمية الأولى (تدعيم التحليل بيض الأرقام من الجدول الثاني). - تنوع الإنتاج الصناعي (يستنتج من الجدولين 2 و4) تملك الولايات المتحدة كافة أنواع الصناعات صناعات الجيل الأول (فولاذ) وصناعات الجيل الثاني (سيارات ، صناعات كيميائية...) وصناعات الجيل الثالث (صناعات جوفضائية وإلكترونية..). 3 – على المستوى الفلاحي: <p>يتم استخلاص ضخامة الإنتاج الفلاحي حيث تحقق الولايات المتحدة الأمريكية بمفرها أكثر من ثلث الإنتاج العالمي للصوجا حوالي نصف الإنتاج العالمي من الذرة ووهما مادتان استراتيجيتان .</p> <p>4 – على المستوى التجاري : تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية القوة التجارية الأولى في العالم سنة 2004 فهي تسهم بأكثر من سدس التجارة العالمية.</p> <p>5 – مكانة متميزة في العالم للشركات الأمريكية عبر القارية إذ توجد 10 شركات أمريكية ضمن العشرين الأولى في العالم في اختصاصات متنوعة وأساسية.</p> <p>تعكس هذه المظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العالمي فما هي الدعائم التي تستند إليها والتي تسير لها هذه</p>

تستخلص الدعائم من
الجدول 1 و2 و4 مع
ضرورة التبويب.

الانتباه إلى أن بعض
المعطيات تستغل في نفس
الوقت لإبراز مظاهر
القوة ودعائمها.

اعتماد جمل للربط بين
العناصر

حجم استهلاك النفط =
نصيب الفرد من استهلاك
النفط × عدد السكان خلال
السنة.
التبعية النفطية = حجم
الاستهلاك - حجم الإنتاج
خلال سنة معينة.

الارتباط الكلي بالوثائق

II - دعائم القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية
تبرز الجداول الإحصائية من عديد المؤشرات الواردة بها تنوع دعائم القوة
الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية.

- 1- الدعائم السكانية:
- رصيد ضخّم لعدد السكان يحتل المرتبة العالمية الثالثة (حوالي 5 % من سكان العالم).
- قدرة كبيرة على الاستهلاك وتستشف من خلال مؤشرين: معدل الدخل الفردي المرتفع وكذلك نصيب الفرد من استهلاك النفط وهو أرفع معدل في العالم.
- عدد مرتفع للنشيطين : حوالي نصف السكان بسبب أهمية الهجرة الوافدة التي تهم خاصة فئة الكهول. ينشط هؤلاء خاصة في القطاع الثالث (3/4 النشيطين).
- 2 - الدعائم الطبيعية :
تبرز من خلال أهمية الموارد الطاقية وتنوعها (الجدول الثاني) : نفط خام وغاز طبيعي وفحم حجري (تدعيم التحليل بالتطرق إلى المدخرات ومناطق الإنتاج).
- 3 - الدعائم الهيكلية: يتم إبراز دور الشركات عبر القطرية في بناء القوة الأمريكية وذلك من خلال قدرتها على الاستثمار والتشغيل والإنتاج والتجديد التكنولوجي واحتكار الأسواق ... كما أن هذه الشركات الكبرى تنشط في كل القطاعات وخاصة في القطاعات الواعدة.
- دعائم متنوعة ولكن الجداول لا تشير إلا إلى البعض منها إذ أهملت دور الدولة وعديد الموارد أهمية البحث العلمي... فهل تتناول هذه الجداول مسألة حدود القوة في جوانبها المختلفة؟

- III - حدود القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية**
- تبرز هذه على مستويات عديدة نستشفها من الجدول 1 و2 و3 .
- 1- التبعية في مجال النفط (ويمكن أن نتحدث عن تبعية طاقية لما للنفط من أهمية في الموازنة الطاقية) . تتجلى التبعية النفطية من خلال مقارنة حجم الإنتاج وهو 329,8 مليون سنة 2004 وحجم الاستهلاك وهو 921,9 ملين طن في نفس السنة ويجسم الفارق وهو 592,1 مليون طن أهمية هذه التبعية (نسبة التبعية تساوي 64,2 %) .
- 2- التباينات في توزيع الثروة (الجدول الأول) : إن أغني دولة في العالم لا يعني أن كل سكانها أغنياء بل توجد تباينات جلية في الثروة بين سكانها وتتفشى ظاهرة الفقر خاصة بين صفوف السود والهنود والمهاجرين الجدد وتجسم كل ذلك مظهرا من مظاهر الإقصاء في المجتمع الأمريكي.
- 3- عزز الميزان التجاري: (الوثيقة 3) يتصف الميزان التجاري بعجز واضح يساوي 707 مليار دولار أي أن نسبة تغطية الصادرات للواردات تبلغ 46,3 % وهو أصبح هيكليا بمرور الزمن نتيجة تضافر عدّة عوامل منها التبعية النفطية وتدويل الإنتاج عن طريق الشركات العبر قطرية الأمريكية والمنافسة الخارجية وخاصة منها الصين واليابان وبلدان الاتحاد الأوروبي.

<p>تقييم الوثائق وفتح أفاق للموضوع. الاهتمام بالجانب اللغوي (نقطتان للغة)</p>	<p>الخاتمة تعطي هذه الجداول من خلال المؤشرات المتنوعة التي تتضمنها صورة محينة لواقع القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية من حيث المظاهر والدعائم والحدود إلا أن هذه الصورة تبقى منقوصة نظرا لأن الجداول ثابتة ولا تمكننا من تعرف تطور هذه الجوانب كما أهملت عديد الجوانب المتعلقة بالقوة رغم ركزت على ما هو أساسي.</p>
--	---